سوسيولوجيا
المدرسة

من إنجاز :

نزهة الصبار

نعيمة بناموس

حمزة بابسة

معاذ أيت لحسن وعلي

خولة أيت لحسن

محاور العرض :

علم الاجتماع وعلاقته بالعملية التربوية.

- التنشئة الاجتماعية مفهومها،منطلقاتها، وظائفها.
- سوسيولوجيا المؤسسة التعليمية وتفاعلاتها مع المحيط.
- المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية.
- آليات الاندماج في الأوساط السوسيو- مهنية.

المحور الأول: علم الاجتماع وعلاقته بالعملية التربوية

تعريف علم الاجتماع : علم الاجتماع هو علم إنساني أكاديمي يختص بدراسة المجتمع الإنساني دراسة عملية منهجية، من خلال تحليل البنى الاجتماعية، والعلاقات والتفاعلات القائمة بين الأفراد والجماعات، كما يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة كالعادات والتقاليد والقيم والثقافة وذلك بهدف فهم آليات تنظيم المجتمع، وديناميات استمراره وتحوله، والكشف عن القوانين التي تتحكم في سلوك الأفراد داخل الإطار الاجتماعي.

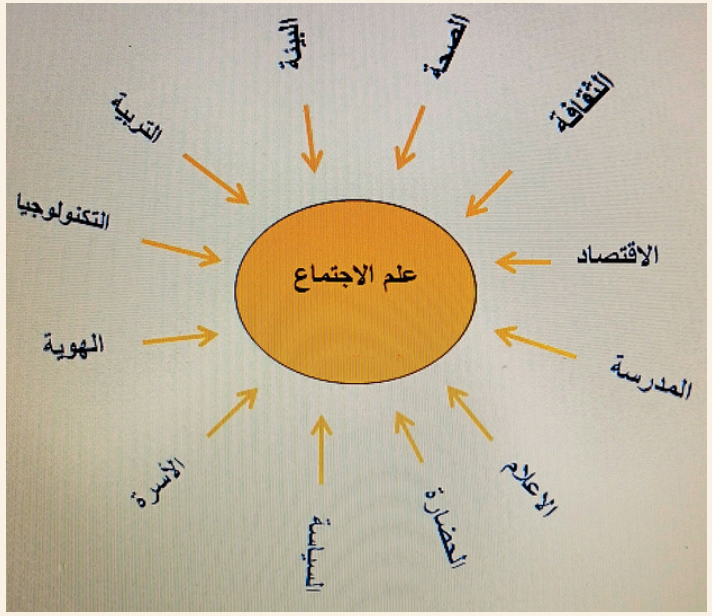

مؤسسي علم الاجتماع:

إبن خلدون : (1332_1406م) هو مؤرخ وفيلسوف وعالم اجتماع عربي بارز، ولد في تونس ويعتبر مؤسس علم الاجتماع وفلسفة التاريخ لوضعه أسس تحليل الظواهر الاجتماعية والعمرانية في كتابه الشهير " المقدمة" الذي كان جزءا من موسوعته " تاريخ ابن خلدون" أو "كتاب العبر".

أوغست كونت: (1798_1857م) فيلسوف فرنسي يعتبر أب الفلسفة (SOCIOLOGY) مؤسس علم الاجتماع الوضعي،مؤكدا على دراسة على دراسة المجتمع علميا من خلال الملاحظة والتجربة لإنقاذ البشرية من الفوضى بعد الثورة الفرنسية، ووضع " قانون الحالات الثلاث" لتطور الفكر البشري(اللاهوتي،الميتافيزيقي،الوضعي)، ودعا لتأسيس علم جديد يهدف لتحقيق النظام الاجتماعي.

كلود هنري دي سان لوسيمون:(1760_1825م) هو فيلسوف واقتصادي ومصلح اجتماعي فرنسي، يعتبر من رواد الفكر الاشتراكي وعلم الاجتماع، نادى بإعادة تنظيم المجتمع عمليا حول ابصناعة والإنتاج مؤمنا بتكافؤ الفرص وحكم الخبراء(التقنيين والمنتجين)، وأثرت أفكاره في أتباعه المعروفين ب "السان سيمونيين" الذين حاولوا تطبيقها في مصر وأوروبا.

نشأة علم الاجتماع:

في البداية لم يكن علم الاجتماع علما معترفا به، ولم يكن معروفا لدى الناس على الإطلاظهور العديد إلا أنه أنه مع ظهور العديد من التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في أوروربا، ولاسيما في فرنسا فبدأ علم الاجتماع في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وبالضبط سنة 1838، عندما استخدم المفكر الفرنسي أوغست كونت لأول مرة مصطلح علم الاجتماع واعتبره علما مستقلا له موضوعه ومنهجه الخاص. وقد برز هذا العلم نتيجة لدراسة هذه الظواهر. ومن أبرز هذه العوامل الثورة الصناعية، التي أدت إلى هجرة واسعة لسكان الريف بسبب الفقر والضرائب الثقيلة التي كانت تفرض على الفقراء بالمقارنة مع الأغنياء. كما أسهمت التغيرات الثقافية والاجتماعية في رفع وعي الأفراد بالظلم الاجتماعي والسياسي الذي يتعرضون له من قبل السلطة، مما دفعهم إلى تنظيم المظاهرات والحركات السياسية والمطالبة بإصلاحات اجتماعية، وظهرت لديهم الرغبة في تحقيق التغيير وتحسين أوضاع المجتمع.

علاقة علم الاجتماع بالعملية التربوية

يلعب علم الاجتماع دورا مهما في العملية التربوية،ولاسيما في الوسط المدرسي، إذ يمكن الأستاذ من فهم حاجيات المتعلمين تبعا للبيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها، والتعرف على القيم والأفكار التي اكتسبوها داخل الأسرة والمحيط الاجتماعي العام، وكذلك العادات والتقاليد التي نشؤا عليها. ويساعد هذا الفهم الأستاذ على اختيار أساليب تعليمية مناسبة تراعي خصوصيات المتعلمين. فعلى سبيل المثال، فقد يفتقر التلميذ القادم من الوسط القروي أو الجبلي إلى معرفة بعض الأمور الشائعة في الوسط الحضري، لذلك لا يمكن التعامل معه بنفس المرجعيات المعتمدة لدى تلاميذ المدن، بل ينبغي احترام بيئته الاجتماعية والانطلاق منها في العملية التعليمية. كما يساهم علم الاجتماع في فهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، إذ لا يصح تكليف المتعلمين في البيئات البسيطة بواجبات أو مستلزمات دراسية تفوق إمكاناتهم المادية.

المحور الثاني: التنشئة الاجتماعية مفهومها، منطلقاتها،وظائفها:

تمهيد:

نشأ الإنسان في مجتمعه، وتتكون له علائق إنسانية عاطفية وأخرى اجتماعية، فيبدأ هذا الإنسان منذ نعومة أظافره باستشراب قيم مجتمعه واكتساب عاداته وتقاليده وأخلاقه ومعارفه، فيدركها ثم يعيها فتصير قيما راسخة في وعيه، وسلوكا متجسدا في أفعاله، وهذا يتم من خلال تربية المجتمع أو ما يصطلح عليه بالتنشئة الاجتماعية؟ فما هي التنشئة الاجتماعية؟ وما هي منطلقاتها؟ وماهي وظائفها؟

المطلب الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية:

هي مصطلح مركب من لفظتين

اللفظة الأولى: التنشئة وهي مصدر فعله" نشأ ينشأ نشأ ونشوء، ربا وشب، وتنشئة الأبناء أي تربيتهم، والتربية هي تطهير للنفس من كل الرذائل وتزكيتها بكل الفضائل من خلال "تنمية الوظائف النفسية بالتمرن حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا؛ ليرقى الإنسان من حالة النفس الناقصة المستعبد بأهوائها إلى مقام النفس المتكاملة بفضا ئلها

اللفظة الثانية: الاجتماعية هو وصف للتنشئة ويراد به تقييد التنشئة بالمجتمع أو بمؤسسة من مؤسساته، ويمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي عملية يقوم بها المجتمع أو مؤسسة من مؤسساته لتنمية الإنسان وتكوينه وتوجيهه وفق مقتضيات التراث الفكري للمجتمع ووفق ثقافته وحضارته بغية بناء وإصلاح تصوراته وتصرفاته ليرقى إلى الإنسان الصالح فالمصلح.

التنشئة الاجتماعية اصطلاحا:
التعريف الأول:
هي "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معين، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومهارات
يحدد هذا التعريف ثلاث خواص للتنشئة الاجتماعية:
الخاصية الأولى: هي عملية يتم بها نقل الثقافة من جيل إلى آخر وكل عملية لها غاية معينة لا بد لها أن تكون عملية مقصودة ومنظمة.
الخاصية الثانية: أنها تقوم بتشكيل الأفراد منذ طفولتهم لإدماجهم في ثقافة المجتمع.
الخاصية الثالثة: أن المؤسسات هي التي تقوم بهذه العملية ومن بينها الأسرة والعائلة ومؤسسات المجتمع.

ويلاحظ في هذا التعريف أنه حصر مفهوم التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تلقينيه وكأن الأفراد أوعية خاوية تنضح بما يلقى فيها ولا يتفاعلون مع تلك المعارف والقيم والتقاليد لإنتاج معارف أخرى وقيم أخرى، ولعل هذا يكون في المراحل الأولى للتنشئة الاجتماعية لكن بعد هذه المراحل ثمة إدراك لثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده واستيعاب لهذه العناصر وكل من الإدراك والاستيعاب يخالفان مفهوم التلقين كونهما عمليتان عقليتان يقوم بهما الفرد، وهما كذلك تفاعل بين الفرد وثقافة مجتمعه...
التعريف الثاني:
وهي العملية التي بموجبها نقل التراث الحضاري وخبرات الأجداد وقيمهم وعاداتهم إلى
الأحفاد ومنهم الأجيال القادمة بحيث ينظر إلى التنشئة الاجتماعية – في إطار هذه الوظيفة – على أنها وسيلة الاتصال بين الماضي والحاضر والمستقبل.
التعريف الثالث:
التنشئة الاجتماعية: "هي عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي العام وتيسر له سبل الاندماج في الحياة الاجتماعية

نخلص من التعريف الثاني والثالث:
أن التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل جملة من المضامين الخطابية والسلوكية على مقتضى قيم وطنية وإنسانية معتبرة من جيل إلى آخر يقوم بها المجتمع أو مؤسسة من مؤسساته
أن التنشئة الاجتماعية تقوم بتكوين الأفراد منذ نشأتهم للاندماج في المجتمع وإكسابهم جملة من المضامين الخطابية والسلوكية على مقتضى قيم وطنية معتبرة
أن التنشئة الاجتماعية تقوم بتوجيه تصورات الأفراد وتصرفاتهم منذ نشأتهم وفق مقتضيات قيم المجتمع المستمدة من تراثهم الفكري وثقافتهم وحضارتهم. أي المستمدة من منطلقاتها

المطلب الثاني: منطلقات التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية كونها إكساب جملة من المضامين المعرفية والقيمية والسلوكية للناشئة بهدف التربية والتكوين والاندماج في المجتمع والتفاعل الإيجابي مع أفراده ومؤسساته، ومن الضروري أن يكون للتنشئة الاجتماعية مستند فكري تستند إليه وتغترف منه تلك المضامين المعرفية والقيمية والسلوكية وهذا ما أطلقت عليه بمنطلقات التنشئة الاجتماعية كونها تنطلق منها، وبدونها لن تتم التنشئة الاجتماعية والأولى لن يكون هناك مجتمع

المنطلق الأول:

يعد التراث من أهم المنطلقات الأساسية التي تنبني عليها عملية التنشئة الاجتماعية بحيث يتم تكوين الناشئة وفق مقتضيات تراثهم وعلى أساس قيمه، ويمكن تعريف التراث وفق تصور الأستاذ طه عبد الرحمن على أنه "عبارة عن جملة من المضامين والوسائل الخطابية والسلوكية التي تحدد الوجود الإنتاجي للإنسان في أخذه بمجموعة مخصوصة من القيم القومية والإنسانية، حية كانت أم ميتة أن طموحا إلى الترقي أو .وقوعا في التردي

إيضاح التعريف:

الحديث عن المضامين والوسائل الخطابية أو السلوكية هو حديث عما به يكون التراث تراثا، وهذا التعريف الذي قدمه الأستاذ طه عبد الرحمن فهو يزاوج بين جانبين أساسيين للتراث

جانب الخطابي اللغوي: وهو جانب يضم النصوص التراثية ويدخل ضمنها النصوص الدينية، والأدبية والعلمية والفلسفية إلى غير ذلك من النصوص.
الجانب السلوكي العملي: وهو جانب يضم الممارسات العملية والتي هي في بعض الأحيان انعكاس للنصوص التراثية، ممارسات دينية؛ كالصلاة مثلا، والممارسات الأدبية؛ كفني الخطابة والمسرح، وممارسات علمية؛ كفن الطب .ط.
فالتراث إذن حسب تصور الأستاذ طه عبد الرحمن هو شامل للقيم القومية/الوطنية والقيم الإنسانية سواء كانت معتبرة رأي مرغوب فيها ومطلوب العمل بها أو ملغاة غير مرغوب فيها وغير مطلوب العمل بها.
المنطلق الثاني:
إن شرط وجود المجتمعات الإنسانية رهين بوجود قيم وطنية وعادات وتقاليد اجتماعية، والتنشئة الاجتماعية تتم وفق هذه المقتضيات السالفة وهي التي يصطلح عليها بالثقافة.
ثقافة المجتمع: وهي عبارة عن جملة من المضامين والوسائل الخطابية أو السلوكية التي تحدد الوجود الإنتاجي للإنسان على مقتضى قيم وطنية مرغوب فيها ومطلوب العمل بها أي قيم وطنية معتبرة.
ولتوضيح هذا التعريف فالثقافة هي "مجموع العادات، والأوضاع الاجتماعية، والآثار الفكرية، والأساليب الفنية والأدبية، والطرق العلمية والتقنية، وأنماط التفكير، والإحساس، والقيم الذائعة في مجتمع معين، أو هو طريقة حياة الناس وكل ما يملكونه ويتداولونه اجتماعيا لا بيولوجيا
فالتعريف الذي ساقه الأستاذ طه عبد الرحمن للثقافة على شاكلة التراث هو كذلك يضم جانبين أساسيين وهما الجانب الخطابي اللغوي والجانب السلوكي إلا أن الفصل بينهما متجلي في القيم التي تقتضيها هذه المضامين والوسائل الخطابية أو السلوكية، فالثقافة تقتضي قيما وطنية أو قومية معتبرة، والتراث يقتضي قيم مخصوصة ومن ضمنها قيم وطنية قومية سواء كانت معتبرة أو ملغاة، أي أن التراث أعم من الثقافة

إذن فالمجتمع يقوم بعملية تثقيف الفرد وفق ما تقتضيه القيم الوطنية المعتبرة من عادات...، وحد التثقيف "عبارة عن تقويم على مقتضى قيم وطنية معتبرة" ويوظف الأستاذ طه عبد الرحمن لفظ التقويم ليدل على معنى التكوين والتوجيه، ولفظ المعتبر ليفيد المعنى المرغوب فيه والمطلوب العمل به في مقابل لفظ الملغى الذي يفيد معنى غير المرغوب فيه وغير المطلوب العمل به.

المنطلق الثالث:

الحضارة ضد البداوة، وتقابل الهمجية والوحشية، وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني وتتمثل في إحراز التقدم في ميادين الحياة والعلاقات الاجتماعية وفي مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي التي تنتقل في المجتمع من جيل إلى جيل آخر.

عرف الأستاذ طه عبد الرحمن الحضارة على أنها: "عبارة عن جملة من المضامين والوسائل الخطابية أو السلوكية التي تحدد الوجود أو الإنتاجي للإنسان على مقتضى قيم إنسانية مرغوب فيها ومطلوب العمل بها أي قيم إنسانية معتبرة".

نخلص إذن أن الحضارة هي انتقال الإنسان من حالة الوحشية إلى حالة التحضر، وهذا الانتقال لا يتم إلا بجملة من المضامين والوسائل الخطابية أو السلوكية وفق قيم إنسانية، التي تسمو بالإنسان كالصدق والوفاء والأمانة وهي قيم خاصة بالإنسان وذاتية فيه.

والتعريف الذي ساقه الأستاذ طه عبد الرحمن للحضارة على شاكِلة التراث والثقافة، هو كذلك يضم جانبين أساسيين وهما الجانب الخطابي اللغوي والجانب السلوكي إلا أن الفصل بين الحضارة والتراث متجلي في القيم التي تقتضيها هذه المضامين والوسائل الخطابية أو السلوكية، فالحضارة تقتضي قيما إنسانية معتبرة، والتراث يقتضي قيم مخصوصة ومن ضمنها قيم إنسانية سواء كانت معتبرة أو ملغاة، أي أن التراث أعم من الحضارة. وهي كذلك على شاكة الثقافة إلا أن القيم التي تقتضيها الثقافة وهي قيم وطنية، يمكن أن تكون قيما إنسانية ويمكن ألا تكون، إذن فالثقافة أعم من الحضارة.

نخلص من المطلب الأول والثاني أن التنشئة الاجتماعية هي بمثابة خيط ناظم بين الماضي والحاضر والمستقبل يتم من خلاله نقل جملة من المضامين الخطابية والسلوكية بين الأجيال وفق مقتضيات قيم مخصوصة معتبرة أو غير معتبرة، أو قيم وطنية قومية معتبرة أو قيم إنسانية معتبرة ووظيفتها الأولى هي إدماج الأفراد وفق مقتضيات ثقافتهم وحضارتهم في المجتمع وجعلهم لبنة من لبناته والوظيفة الثانية وهي بناء شخصية الأفراد وتنمية قدراتهم الوجدانية والمهارية والفكرية وجعلهم متفاعلين مع مستجدات المجتمع ومع قضاياه وهذا سيفصل في المحور التالي.

غضمنها قيم إنسانية سواء كانت معتبرة أو ملغاة، أي أن التراث أعم من الحضارة. وهي كذلك على شاكة الثقافة إلا أن القيم التي تقتضيها الثقافة وهي قيم وطنية، يمكن أن تكون قيما إنسانية ويمكن ألا تكون، إذن فالثقافة أعم من الحضارة.

المطلب الثالث: وظائف التنشئة الاجتماعية:

إن العملية التي بموجبها يتم نقل تراث وثقافة الأجداد وحضارتهم وقيمهم وعاداتهم إلى الناشئة في مجتمع إنساني ما لابد لها أن تكون لها وظائف ونجملها في وظيفتين أساسيتين:

وظيفة تربوية تكوينية: وهي التي بموجبها تتم تنمية الجوانب النفسية والجسدية والمعرفية والمهارية بالتمرن والتعلم والتعليم ليبلغ الإنسان إلى اكتمال النفس وتهذيبها وليكون مسؤولا عن تصوراته وتصرفاته وتتم هذه التربية من خلال طريقين:

الأولى: أن يربى الطفل بواسطة المربي، وبهذا تكون التربية عملا موجها يتم في بيئة وفقا لفلسفة معينة.

الثانية: أن يربي نفسه بنفسه، وبهذا تكون عملا ذاتيا، يترك فيه الطفل على سجيته ليتعلم من نشاطه القصدي.

وظيفة إدماجية توجيهية: وهي التي بموجبها يتم إدماج الأفراد داخل المجتمع وتوجيههم من خلال استشراب قيمه الوطنية وانعكاس ثقافته فيهم وتفاعلهم مع مكوناته، ويسهم المجتمع وثقافته في تطبيع الفرد وإدماجه في المجتمع، وتصييره من كائن بيولوجي وعضوي إلى كائن ثقافي اجتماعي، ويتخذ التطبيع اجتماعي شكلين أساسيين

الشكل الأول: تطبيع اجتماعي مقصود: يقصد من خلاله نقل كل المعارف والعادات والتقاليد وغيرها من المجتمع إلى الأفراد بشكل مقصود وفق تنظيم يشمل جميع الأنساق داخل البناء الاجتماعي ككل، ويتم ذلك في المؤسسات الرسمية؛ مثل الأسرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة، إلا أنها أوضح ما تكون في المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية؛ أين يتعلم الطفل ما تريده له هذه المؤسسات ويتطبع بالطباع التي يرغب المجتمع أن يجسدها في شخصيته المستقبلية.

الشكل الثاني: تطبيع اجتماعي غير مقصود: وهي كل الرسائل التي يبثها المجتمع بشكل غير مباشر، وتتم في المؤسسات السابقة الذكر باستثناء المدرسة، حيث تكون أوضح ما يكون في مؤسسات الإعلام المختلفة حكومية وشعبية، أو حزبية أو طائفية، أين تتم عملية التنشئة الاجتماعية بصورة غير مباشرة؛ حيث يكتسب الأفراد عادات المجتمع وتقاليده وقيمه ومعاييره، ومختلف أنماط السلوك التي ترغب الدولة في توصيلها وغرسها في المواطنين بغية التحلي بها في شتى مناحي حياته.

وبهذا المعنى لا يخلو التراث والثقافة الحضارة من التكوين والتوجيه وفق مقتضى قيم مخصوصة أو قيم وطنية/قومية أو قيم

المحور الثالث: سوسيولوجيا المؤسسة التعليمية وتفاعلاتها مع المحيط

مفهـــوم سوسيولوجيا التربية:

سوسيولوجيا التربية علم يهتم بدراسة المدرسة في علاقتها بالمجتمع، وبفهم التفاعلات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية وخارجها. تركز على أدوار المدرسة وأنشطتها، وعلى عدد من الظواهر التربوية مثل: السلطة المدرسية، النجاح والإخفاق، الانتقاء التربوي، إنتاج النخب، الفوارق واللامساواة الاجتماعية، الهدر المدرسي، دينامية الجماعات، مشروع المؤسسة، الشراكة والتوجيه التربوي، والمسالك المهنية، إضافة إلى علاقة المدرسة بالأسرة والإعلام والتحصيل الدراسي.

مفهـــوم المؤسســـة :

المؤسسة هي تنظيم اجتماعي وقانوني يضم مجموعة من الأفراد يؤدون أدوارًا محددة داخل إطار من القوانين والتشريعات والأعراف. تتميز ببنية منظمة (هرمية أو وظيفية) وتسعى إلى تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات وتلبية حاجاتهم وقضاء مصالحهم. قد تكون إدارية، تربوية، اقتصادية أو اجتماعية، وتُعد شخصًا اعتباريًا له أهداف واضحة. ومن أهم خصائصها: السلطة، والتنظيم، والانضباط، والاستقرار، والمراقبة، والتدبير، والانتماء للمجتمع.

ويرى محمد الشرقاوي أن سوسيولوجيا التربية تدرس أنظمة التعليم والظواهر المدرسية والعلاقات بين المدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية كالأسر والسياسة والاقتصاد.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

و هي مجموع الهيئات والفضاءات التي يكتسب الفرد من خلالها القيم، والمعايير، والعادات، وأنماط السلوك التي تمكّنه من الاندماج فالمجتمع والتفاعل داخله. و من أهم هذه المؤسسات:

الأسرة: تُعدّ أول وأهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الطفل اللغة، والقيم الدينية والأخلاقية، وأساليب السلوك والتعامل مع الآخرين.

جماعة الرفاق (**الأصدقاء**) : تؤثر في تشكيل شخصية الفرد، خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، من خلال تبادل الخبرات، وتقليد السلوكيات، وبناء الهوية الاجتماعية.

المؤسسات الدينية: مثل المسجد أو الكنيسة، وتساهم في غرس القيم الدينية والأخلاقية، وتوجيه السلوك وفق**texte** المبادئ الروحية للمجتمع.

وسائل الإعلام: كالتلفاز، والإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، ولها تأثير كبير في تشكيل الاتجاهات والأفكار وأنماط العيش، سواء بشكل إيجابي أو سلبي.

المؤسسات الثقافية والاجتماعية: كالجمعيات، والأندية، والمراكز الثقافية، التي تُنمّي روح المشاركة، والعمل التطوعي، والانتماء الاجتماعي.

المدرسة ·

المدرسة مؤسسة تربوية وتعليمية، عامة أو خاصة، تُعنى بتعليم الناشئة وتكوينهم وتهذيبهم وتنشئتهم اجتماعيًا. تقوم على عناصر أساسية هي: المدرس، والمتعلم، والمعرفة، وفضاء التعلم. وتؤدي وظائف متعددة مثل التعليم، والتكوين، والتأهيل، والتربية القيمية، وإعداد المواطنين الصالحين والنخب المستقبلية.

كما تُعد المدرسة مجتمعًا مصغرًا يعكس بنية المجتمع وعلاقاته، وتخضع لقوانين ومعايير تنظم التفاعل بين مكوناتها. وهي فضاء للتفاعل الاجتماعي الذي قد يقوم على التعاون أو الصراع، وترتبط بقضايا تربوية واجتماعية متعددة مثل العنف المدرسي، والديمقراطية، والعلاقة بين المدرسة والمجتمع..

وبناءً على ذلك، تُعد المؤسسات التعليمية فضاءات للتربية والتكوين، ومجالات حقيقية لممارسة المتعلمين لحقوقهم واحترام واجباتهم، بما يمكنهم من اكتساب المعارف والمهارات والكفايات الضرورية لتحمل مسؤولياتهم المستقبلية. ولهذا، يتعين على هذه المؤسسات احترام حقوق التلاميذ وواجباتهم، وتمكينهم من ممارستها، واعتماد هذه المبادئ أساسًا في إعداد أنظمتها الداخلية، مع إشراك مختلف الفاعلين التربويين في صياغتها، بمن فيهم التلميذات والتلاميذ، وممثلو جمعيات الآباء والأمهات، تكريسًا لمبادئ المدرسة الديمقراطية، انطلاقًا من مجموعة من الثوابت العامة، من العامة من أبرزها:

الارتكاز على مبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الهادفة إلى بناء الفرد بناءً قويمًا يتسم بالاستقامة والصلاح، ويتحلّى بالاعتدال.

والتسامح، ويقبل على طلب العلم والمعرفة، ويسعى إلى الإبداع المبني على روح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع

الالتزام بثوابت المملكة المغربية العريقة، القائمة على الإيمان بالله، وحب الوطن، والتشبث بالملكية الدستورية؛

تعزيز المشاركة الإيجابية في الشأن العام، وتنمية الوعي بالحقوق والواجبات، وترسيخ قيم الحوار وقبول الاختلاف، واعتماد

.الممارسة الديمقراطية في إطار دولة الحق والقانون

التمسك بالأصالة والانفتاح على المعاصرة، والتفاعل المتوازن مع مقومات الهوية الوطنية، وترسيخ الآليات والمؤسسات التي

جعل المتعلم محور العملية التربوية والتكوينية، بوصفه فاعلًا أساسيًا في تحديد حقوقه تحمي حقوق الإنسان وتصون كرامته.

التعليمية وواجباته داخل علاقاته مع مختلف المتدخلين التربويين والإداريين

المحور الرابع: المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية:

1-1 وظيفة المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

تقوم التنشئة الاجتماعية عن طريق:

☆توحيد المعايير ونقلها من جيل إلى آخر

☆إعداد الأجيال الجديدة من أجل اكتساب عضوية الجماعة وتكوين علاقات اجتماعية

☆الاندماج الكلي, باحترام المتعلم ثوابت المجتمع, وتمثل معاييره والالتزام بأخلاقه وقيمه وعاداته

☆تحقيق مصالح الفرد والمجتمع في نفس الوقت

فالمدرسة تقوم بوظيفة التطبيع والإدماج, وتكوين أفراد مستقلين ومندمجين في المجتمع في الوقت نفسه) يعتمدون على أنفسهم في الوقت نفسه, ينصهرون في المجتمع تحقيقا لمبدأ الوحدة المجتمعية).

الوظيفة السياسية 2-1:

المؤسسة السياسية هي التي تحدد أهداف التربية وغاياتها, واستراتيجيات العمل المدرسي ومناهجه لتحقيق أغراض سياسية اجتماعية

ومن أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة:

- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع
- ضمان الوحدة السياسية
- تكريس الإيديولوجيا السائدة
- المحافظة على بنية المجتمع الطبقية
- تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية

الوظيفة الاقتصادية 3-1:

تتجلى الوظيفة الاقتصادية للمدرسة من خلال دور التعليم في مستوى الإنتاج, ومستوى الدخل الفردي, فقد أبرزت العديد من الدراسات أهمية الاستثمار في الرأسمال البشري, ودور التعليم في تحقيق النمو الاقتصادي, فقد توصل شولتز إلى أن 20% من النمو الحاصل في أمريكا بين(1929-1957) راجع إلى تحسن مستوى التعليم.

الوظيفة الثقافية-الهوية 4-1:

تقوم المدرسة بعملية نقل الثقافة والحفاظ عليها) القيم, العادات, التقاليد, الرموز, الفن...(كما تقوم بتنقية وتطهير التراث الثقافي من الشوائب والخرافات.

وتسعى المدرسة من خلال ذلك إلى تحقيق التجانس الثقافي في إطار المجتمع الواسع فهي تساهم في التخفيف من حدة التناقضات الثقافية والاجتماعية بين الثقافات الفرعية القائمة في إطار المجتمع كالتناقضات الاجتماعية والعرقية والجغرافية

1_ 5 وظيفة التكوين والتأهيل:

تعد المدرسة فضاء للتأهيل والتكوين والحصول على شهادات تسمح للمتعلم بتولي منصب أو مسؤولية, كما تقوم بصقل عقل الفرد بالتكوين المناسب, وتهذيبها بالمعارف والقيم وإعداد فرد مزود بقدر من التعليم, له القابلية على التعلم باستمرار والتكيف بكفاءة مع بيئته المتغيرة

تحتل الوظيفة التعليمية المركز الأول في اهتمامات المربين والقائمين على المدرسة والتي يمكن حصرها في :

- ☆ اكتساب التلاميذ الأسلوب العلمي في التفكير والبحث والدراسة) المنهج العلمي
- ☆ تزويد التلاميذ بالمعارف الدينية والتاريخية والأدبية والعلمية واللغوية
- ☆ تعليم الأطفال القراءة والكتابة و الحساب والتعبير
- ☆ اكتساب التلاميذ كفايات تواصلية, استراتيجية, منهجية, تكنولوجية وثقافيةط

المحور الرابع : آليات الاندماج في الأوساط السوسيو مهنية:) القروية, شبه الحضرية, الحضرية

يعد الاندماج السوسيو- مهني حجر الزاوية في بناء مجتمع متماسك وعادل, فهو العملية التي تضمن انخراط الأفراد في النسيج الاجتماعي والإنتاجي بفعالية. وتتخذ هذه العملية أبعادا متباينة تبعا للخصائص المجالية, إذ تفرض الخصوصيات الجغرافية والاجتماعية لكل من الوسط القروي, وشبه الحضري, والحضاري تحديات وآليات عمل مختلفة تتطلب مقاربات سوسيو- تربية ومهنية متخصصة لتحقيق التنمية المستدامة.

الاندماج في الوسط القروي:

يعاني الوسط القروي من فجوة بنيوية تؤثر مباشرة على تكافؤ الفرص في التعليم, وتبرز ظاهرة "الأقسام المشتركة" كعائق جوهري, وهي نتاج حتمي لقلة الموارد البشرية وضعف البنية التحتية. ولتجاوز هذا التحدي يتطلب الأمر استراتيجيات تعتمد التكوين التخصصي للمدرسين لإدارة هذه الأقسام, وتكييف المناهج لتلائم الفروقات الفردية, مع فتح المجال للإبداع التربو كأداة لضمان جودة التعلم رغم الصعوبات.

آليات الاندماج القروي:

التواصل و التفاعل الاجتماعي: يعني القدرة على بناء جسور الثقة مع الساكنة المحلية, واحترام الأعراف السائدة, فالاندماج يبدأ من "القبول الاجتماعي

تكييف المناهج والابتكار: ربط المعرفة النظرية بالواقع المعاش)مثل الزراعة والحرف المحلية(لجعل التعليم والمهنة ذوي قيمة عملية للساكنة

التكيف مع البيئة: القدرة على التعايش مع نمط الحياة الذي يتميز بالبساطة والارتباط بالأرض والمواس

الاستفادة من القادة المحليين: التعاون مع الأعيان أو الجمعيات المحلية لتسهيل قبول المبادرات الجديدة وضمان استمراريتها.

الاندماج في الأوساط شبه الحضرية:

تمثل هذه الأوساط مناطق انتقال وديناميكية مستمرة بين الريف والمدينة

تعريف الاندماج شبه الحضري:

هو عملية يتم فيها تكيف الأفراد أو الجماعات) مثل المهاجرين, سكان الريف, أو الفئات المهمشة(مع الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تميز المناطق شبه الحضرية

آليات الاندماج شبه الحضري:

التكيف مع خصوصيات الحياة شبه الحضرية: فهم طبيعة هذه المناطق ك "مناطق عبور", حيث يختلط فيها الطابع الريفي بالتحضر, مما يتطلب مرونة في التعامل مع خليط من القيم

تعزيز التعليم والتدريب: توفير مراكز تكوين مهنية سريعة تساعد الوافدين م الريف. على اكتساب مهارات تتطلبها المدينة القريبة

عزيز الاقتصاد المحلي: دعم التعاونيات والمشاريع الصغيرة التي تستثمر في الموارد المحلية القريبة من المراكز الحضرية

دعم التحول الاجتماعي: مساعدة الأفراد نفسيا واجتماعيا على الانتقال من مجتمع "الجماعة") القرية(إلى مجتمع "الفرد") المدينة(.

احترام البيئة الطبيعية

الاندماج في المناطق الحضرية:

يرتبط الاندماج هنا بالقدرة على مواكبة الكثافة السكانية والتطور البنيوي.

آليات الاندماج الحضري:

التواصل الفعال: استخدام قنوات التواصل الحديثة والقدرة على بناء شبكات علاقات مهنية في بيئة سريعة ومعقدة.

التكيف مع نمط الحياة الحضري: القدرة على الانضباط في العمل المؤسساتي, وتحمل ضغوط الوقت, وفهم قوانين المؤسسات الرسمية.

تعزيز المهارات الشخصية soft skills: كالذكاء العاطفي, والعمل الجماعي, والقدرة على التعلم الذاتي, وهي ضرورية للبقاء في سوق شغل تنافسي.
التفاعل مع التنوع الثقافي: تقبل الاختلافات العرقية و الثقافية والأيديولوجية التي تتميز بها المدينة, والقدرة على العمل في بيئات متنوعة.
تعزيز العلاقات الاجتماعية: بناء شبكات دعم خارج إطار الأسرة, كجمعيات المجتمع المدني والنوادي المهنية, لتجنب العزلة الاجتماعية في المدينة.

أهداف الاندماج:

تصب كافة الجهود في الأوساط المختلفة نحو تحقيق غايات كبرى تشمل:

- ⭐تقليل الاتوترات الاجتماعية الناتجة عن الاختلافات الثقافية والاقتصادية
- ⭐التعايش بين السكان المحليين و الوافدين
- ⭐المساهمة في التنمية المستدامة لتلك المناطق
- ⭐دمج الفئات المهمشة
- ⭐تعزيز الهوية الثقافية المشتركة

المصادر والمراجع:

- سوسيولوجيا التربية جميل حمداوي
- من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030
- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف: ج6/4418
- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، ط1982: ج1/264
- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: 40

التنشئة الاجتماعية المعاصرة نحو إعادة صياغة للمفهوم د. رابح رياب جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، مقال مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد24/ جوان. 65 2016

- حوارات من أجل المستقبل، الدكتور طه عبد الرحمن، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط الأولى/2011: 19، (بتصرف)

سؤال المنهج في افق التأسيس لأنموذج فكري جديد، د: طه عبد الرحمن، جمع وتقديم: د: رضوان مرحوم المؤسسة العربية للفكر والابداع، الطبعة الاولى/2015: 43. (بتصرف

في بحر العلم نبحر

شكرا لكم على الاستماع والانتباه